دور الغناء والموسيقى في الحياة العامة خلال العصر العباسي
(١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩-٩٤٥م)

م.د علي حلو حسن
المديرية العامة لتربية واسط

البريد الإلكتروني Email : hlwdly382@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العصر العباسي، الغناء، الموسيقى، الحياة العامة، المجالس، الجواري.

كيفية اقتباس البحث
حسن ، علي حلو، دور الغناء والموسيقى في الحياة العامة خلال العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩-٩٤٥م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The role of singing and music in public life Abbasid era (132 -334 AH / 749-945 AD)

Lect. Dr. Ali Helou Hassan
General Directorate of Education, Wasit

Keywords : Abbasid era, music, singing, public life, councils concubines.

How To Cite This Article
Hassan, Ali Helou, The role of singing and music in public life Abbasid era (132 -334 AH / 749-945 AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The role of singing and music in public life during the Abbasid era (132-334AH / 749-945 AD)

The Abbasid era is one of the Islamic eras that lasted for several years during which it witnessed great development and progress in various areas of political, social, economic and cultural life like other previous nations. One of the manifestations of this advancement and development was singing and music, which received great attention from the Abbasid caliphs in general. They held singing and music sessions and lavished money on male and female singers who emerged during that period. These singers were characterized by their ability and mastery of this artistic field and gained a place in the hearts of the rulers through their skill and cleverness Singing and music greatly attracted people's hearts and made them like it, until the lands of the Abbasid Caliphate were filled with this field, which had various effects on public life at that time..

The cultural legacy left by previous eras was one of the reasons for the diversity of musical arts in the Abbasid era, and the development of singing and music in that era, as the features of music became clear, and some took it upon themselves to write about it, and define its nature, and

all of that was due to the abundance of Abbasid joys and celebrations. Singing and music influenced the course of political life, as singing councils enabled female slaves to interfere in the political affairs of the state, as well as the extravagance in the rush to entertainment, debauchery and drinking alcohol, and spending money on people of singing and music, led to resentment against the caliphs, and their killing, as happened with Al-Mahdi and Al-Hadi.

المستخلص:

العصرالعباسي واحد من االعصور الإسلامية ، التي إستمرت عدة قرون عرفت خلالها تطوراً وتقدماً في مختلف مجالات الحياة ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كسواها من الأمم التي سبقتها ، وقد كانت إحدى مظاهر ذلك الرقي والتطور هو الغناء والموسيقى والتي نالت إهتمام كبير من قبل الخلفاء العباسيين بشكل عام فقد أقاموا مجالس الطرب والغناء وأغدقوا الأموال على المغنين والمغنيات الذين برزوا في تلك الفترة وكان هؤلاء يتصفون بالقدرة والتمكن من هذا المجال الفني ونالوا بمهارتهم وحذقهم مكانة في قلوب الحكام ، وقد إستقطب الغناء والطرب قلوب الناس بشكل كبير وإستحبابهم حتى غدت أراضي الخلافة العباسية تصدع بهذا الميدان مما كان له أكبر الأثر على الحياة العامة في ذلك الوقت .

الإرث الحضاري الذي تركته العصور السابقة، كان من أسباب تنوع الفنون الطربية في العصر العباسى، وتطور الغناء الموسيقى فى ذلك العصر، حيث إتضحت معالم الموسيقى ، وأخذ بعضهم على عاتقه الكتابة عنه ، والتعريف بماهيته ، وكل ذلك سببه كثرة الأفراح والاحتفالات العباسية .أثر الغناء والموسيقى في مجرى الحياة السياسية، حيث مكنت مجالس الغناء الجواري من التدخل في الشؤون السياسية للدولة ، كما أن الإسراف في الاقبال على اللهو والمجون وشرب الخمر، وبذل الأموال لأهل الغناء و الموسيقى، أدى إلى النقمة على الخلفاء ، وقتلهم كما حدث مع المهدي والهادي .

المقدمة:

يعدالعصر العباسي واحدا من أهم وأقوى العصورفي المشرق الاسلامي ، فقد إحتوى عدة أجناس وطوائف ، وبالرغم من ذلك فقد تمتعت بسلطة محكمة في كل أشكالها ونظمها السياسية والإجتماعية خلال عصرها الأول الذهبي ، الذي عرف زيادة في ثروة الدولة الناتجة عن سياسة خلفائها ، ولكن هذا لا يعني أنها كانت غافلة عن الجانب الفكري والروحي ، فقد كانت الدولة العباسية مهيأة لمختلف مظاهر اللهو والترف مثلها مثل كل أمة من الأمم التي سبقت ونالت حياتهم قسطاً من التسلية ، حيث سخرت العديد من الوسائل الترفيهية كالغناء

والموسيقى ، وهذا عائد إلى انخراط الفرس البرامكة وغيرهم من الشعوب في المجتمع العباسي ، إلى جانب عنصر آخر وهو إهتمام الخلفاء بهذا الجانب ودعمهم له من أجل مسايرة الحضارة ، كل هذا ولد ثقافة جديدة ساهمت في تطور الغناء والموسيقى.

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع

يتضمن المبحث الأول: دور الغناء والموسيقى في الحياة السياسية، تم خلاله الحديث عن الغناء والموسيقى والأعياد والاحتفالات العباسية، وذلك من خلال حفلات تولية خليفة أو ولي عهد أو من خلال حفلات الزواج، ومن ثم الحديث عن تأثير الغناء والموسيقى في الحياة السياسية.

أما المبحث الثاني: فحمل عنوان دور الغناء والموسيقى في المجتمع العباسي ، حيث تم الحديث عن دور الجواري المغنيات في المجتمع العباسي ، ومن ثم الحديث عن أشهر المغنيات ، كما تناول الحديث عن دور بيوت العامة .

بينما المبحث الثالث: فقد تم البيان فيه عن أهم من نبغ في تلك الفترة بالغناء والطرب، وأهم الأساليب التي دعم بها الخلفاء المغنين ، وأشهر المجالس التي تم عقدها وآداب وعادات الخلفاء والعامة فيها .

المبحث الأول

دور الغناء والموسيقى في الحياة السياسية

١.الغناء والموسيقى في الأعياد والمناسبات:

شغل الغناء والموسيقى دوراً كبيراً خلال العصور الاسلامية حيث يتوقف إبن خلدون (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٦م) عند صناعة الغناء فيشرح أسسها ودورها في المجتمعات ثم يستعرض الآلات الموسيقية المعروفة في عصره وتأثير كل منها ويحلل الأسباب التي تجعل الغناء ملذاً للنفوس وبمعنى آخر أدرك إبن خلدون أهمية الغناء عبر العصور والتي لعبت دوراً مهماً خلال الاحتفالات العباسية بكل أنواعها (إبن خلدون، ١٩٧١، ٦٤٨)، والتي نستطيع أن نقسمها إلى قسمين، القسم الأول سياسي يرتبط بتولية خليفة جديد ، أو تعيين ولي للعهد أو زواج خليفةحيث جرت العادة في العصر العباسي عند موت أحد الخلفاء أن يحتفل بتولية خليفة جديد قبل دفن الخليفة الراحل ، أما عن صورة ذلك الاحتفال فهي أن يجتمع الخليفة والأمراء والقضاة وقادة الدولة ورجالاتها بدار الخلافة، فيجلس الخليفة على سرير الملك في اللباس الرسمي (القدحات، ٢٠١٥، ٢٠٩)، حيث تتم مبايعة الخليفة على عدة مراحل: ففي المرحلة الأولى والتي تعرف بالبيعة الخاصة تتم المبايعة من قبل أمراء البيت العباسي وكبار رجال الدولة ، وفي اليوم التالي لتلك البيعة تكون بيعة العامة ، يتم من خلالها دخول الناس لدار الخلافة من أجل تقديم البيعة

للخليفة ، بعد ذلك يحذر الخليفة ولاته وحكام المدن ممن أقرهم على أعمالهم من سوء التدبير والظلم للرعية ، وذلك من خلال صدور مرسوم من الخليفة يحدد فيه السياسة العامة للدولة (القدحات، ٢٠١٥، ٢١)، وبعد ذلك تقام الولائم ، فيغني المغنون في هذا الاحتفال أغاني تتضمن تمجيد الخليفة وتهنئته كما فعل إبراهيم الموصلي (ت ١٨٨ هـ / ٨٠٤ م) إذ غنى للرشيد في اليوم الأول لخلافته فقال (شهاب،٢٠١٢ ،١٨٣):

إذا ظلـــــم الـــــبلاد تجللتنـــــا فهـــــارون الإمـــــام لهـــــا ضـــــياء'
بهـــــارون إســـــتقام العـــــدل فينـــــا وغـــــاض الجـــــور وإنفســـــح الرجـــــاء'

(الأصفهاني، د.ت، ١٣٧)

•الزواج

كان للغناء والموسيقى نصيب في الزواج ، وكانت تلك المناسبة تمتد لأيام حيث ظهرت روعة الأفراح والحفلات في عهد الخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩ هـ / ٧٧٥ – ٧٨٥ م) ، من خلال الزفاف الذي أقامه لابنه الرشيد بزواجه من زبيدة بنت جعفر(ت ٢١٦ هـ / ٨٣١ م)،بن المنصور حيث تم إحضار الموسيقيين والمغنين ، وصرف لكل فرقة منهم مبلغ من المال ، ووكذلك زواج المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل سنة ٢١٠ هـ/٨٢٥م وإسمها خديجة تزوجها المأمون بفم الصلح وأنفق بعرسها ألف درة كانت في آنية من الذهب، وفي ليلة زفافها أوقدت شمعة عنبر فيها أربعون منا"مع مافيها من تور الذهب،ووصل ماأنفقه المامون خمسين أف ألف درهم مع ماوهب قواده من الاموال والخلع (إبن الساعي، د.ت، ٦٨) ومن مظاهر البذخ ماحصل في زواج الخليفة المعتضد(٢٧٩-٢٨٩ هـ/٨٩٢-٩٠٢م) من أسماء بنت خماوريه المعروفة بقطر الندى والتي عرفت بحسن جمالها ورجاحة عقلها،حيث حملت إليه مع حشمها ومن رافقها من الرجال في حفل زفاف صرف فيه المعتضد من الجواهر والاموال مع مهرها الذي قدر بألف ألف درهم وغير ذلك من الياقوت والخلع والطيب والنوادر التي حظيت بها من العراق والهند والصين ، إ ضافة لما حملته معها من مصر من الاموال والجوهر (المسعودي، ١٩٨٤، ١٤٥)يظهر مما تقدم حالة البذخ والاسراف ومظاهر الترف الذي شهدته حفلات الزواج للخلفاء العباسيين وأبنائهم مع مارافقه من أجواء الموسيقى والطرب والمغنين والعطايا والهبات في تلك المناسبات.

أما القسم الثاني فهو ديني يرتبط بالمناسبات الدينية والاحتفال بها ، إلى جانب الاحتفال بمواكب الأعياد والتي شملت أعياد المسلمين، وأهل الذمة (أهل الذمة : المواطنون غير المسلمين الذين يعيشون في الدولة الاسلامية وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى)، (قلعجي، ١٩٨٨، ٩٥)،

حيث تنوعت صور الأحتفالات بالعراق نتيجة التمازج الثقافي والحضاري والأجتماعي بين عناصر السكان سواء من الفرس أو العرب وغيرهم ، ومن أهم المناسبات الاحتفال بيوم الجمعة الديني.حيث إ كتسبت صلاة الجمعة أهمية خاصة وكان المسلمون يحافظون على نظافتهم في هذا اليوم بدخولهم الحمامات وإرتدائهم الثياب الجميلة والاستعداد للصلاة (سعد، ١٩٦٣، ٣٧٨)، والدليل على أهمية هذا اليوم هو كثرة المسلمين ، حيث وصفت صلاة الجمعة في بغداد بأنه يوم مشهود ، ويتم إعلان مواعيد الصلاة بقرع الطبول بدار الخلافة التي كانت بها دار خاصة عرفت بدار الطبل ، كما كان العباسيون يقضون بعض الوقت في يوم الجمعة في غير الصلاة كالتنزه والأستمتاع والأستماع لألوان من الموشحات والموسيقى والترف.

أما الأعياد الإسلامية فكانت مظهراً من المظاهر التي تتجلى فيها عظمة الإسلام ، وتعكس روح التسامح بين أفراد المجتمع الاسلامي ، ففي شهر رمضان كانت دار الخلافة تحتفل به من خلال إعتنائها بالمساجد حيث تضاء ليلا بالمصابيح بناءً على طلب الخليفة ، ويخرجون من أموالهم الصدقات ، وأذا قاربت ليالي رمضان على الانتهاء بدأ الناس الاحتفال بعيد الفطر، حيث تقرع الطبول إحتفالاً بليلة العيد ، وتبدأ الاحتفالات بخروج الخليفة في موكب مهيب يرافقه كبار رجال الدولة، ويخرج الناس لنهر دجلة في مراكب مطلية بمختلف الألوان ، ويلبسون الطيالس، وتقام الولائم وحفلات الطرب والغناء للناس على مراتبهم (إبن طيفور، ١٩٤٩، ١٢٩).

أما الأعياد النصرانية ، فقد مارس النصارى أعيادهم بحرية ، منها عيد الفصح الذي يحضره النصارى حيث كان المسلمون يشاركون النصارى عيدهم فيقصدون دير سمالو بباب الشماسية شرقي بغداد المحاط بالبساتين والأشجار (الشابشتي ، ١٩٦٦،١٤) فيجتمع أهل الطرب والموسيقى (الحمداني، ٢٠٠٦، ١٠٣) ودير الثعالب في الجانب الغربي من بغداد بموضع يعرف بباب الحديد يقصده المسلمون من أهل الطرب واللذات للتنزه والتمتع والإحتفال بالعيد الذي يقام فيه ومايتخلله من ولائم وغناء وموسيقى ، ويشمل هذا بقية الأديرة التي كانت يؤومها المسلمون والنصارى للغرض نفسه(الشابشتي ، ١٩٦٦، ٢٤، ٢٨، ٣٣) إضافة الى أعياد آخرى ترجع أصولها إلى الفارسية القديمة إحتفلت بها فئات المجتمع البغدادي (يوسف، ٢٠١٨، ٢٠٣)، مثل عيد النيروز (ياغي، ٢٠٠١، ١١٦)، وهو أحد أعياد الفرس ويعني اليوم الجديد (القلقشندي ، د٠ت، ٤٤٧.) ، والمهرجان : الذي يعدالثاني من أعيادهم ومدته ستة أيام (القلقشندي، د.ت، ٤٤٨) ، فقد كان الخلفاء يحتفلون به

ويتقبلون الهدايا على طريقة ملوك الفرس ، ويقال أول من إحتفل به هو المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ / ٨١٣ –

٨٣٣ م) ،عندما فتح باب الهديّة فيه أحمد بن يوسف الكاتب فإنه أهدى للمأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هنديّ في طوله وعرضه ، وكتب معه : هذا يوم جرت فيه العادة ، بإتحاف العبيد السادة (القلقشندي، د.ت، ٤٤٧)، هذا وقد ذكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م) أنه في عهد هارون الرشيد سك الوزير جعفر البرمكي (ت ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) دنانيراً بزيادة مائة دينار في دنيار واحد ، كان يغدقها على الناس في أعياد النيروز ووجد منها في خزانته ، وقد وصفها الشاعر أبو العتاهية (ت ٢١١ هـ/ ٨٢٦ م) بقوله: (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ١٦٧)

وأصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفرا
يزيد على مائة واحداً إذ نالله معشر يوسرا

(الخطيب،١٩٩٧، ١٦٧)

٢.تأثير الغناء والموسيقى في الحياة السياسية :

عدَ الغناء والموسيقى واللهو من أهم أسباب ضعف خلفاء بني أمية وزوال ملكهم حيث ذكر المقري (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) : أنه ""سئل بعض شيوخ بني أمية عقب زوال ملكهم لبني العباس : ما سبب زوال ملككم ؟ قال : إن شغلنا بلذاتنا عن ما كان تفقده يلزمنا ، فظلمنا رعيتنا فيئسوا من إنصافنا"" (المسعودي، ١٩٨٤، ٢٢٨) ومن الشواهد على علاقة الأمويين وإهتمامهم بالجواري المغنيات والقيان، كثيرة ، كيزيد بن معاوية ويزيد بن عبد الملك (١٠١- ١٠٥ هـ /٧١٩-٧٢٣م) الذي شغف بجاريتيه سلاّمة وحبّابة ،التي كانت حسنة الغناء ، طيّبة الصوت ، ضاربة بالعود (الأصفهاني، د.ت، ٨٤)وكانت الأخيرة قدأخذت من عقله وقلبه فكان لها الأثر في أحكام العزل والتولية فتمكنت من يزيد الذي نزولا"عند رغبتها أصدر أمرا" بتولية إبن هبيرة (ت ١٣٢ هـ/٧٤٩ م) العراق (الزركلي، ١٩٩٠، ١٨٥) ورغم ذلك لم يتعلم خلفاء بني العباس من تجارب بني أمية فعدوا الغناء والموسيقى وسيلة في تحقيق أغراض سياسية.من خلال وضع المندسين وممارسة الجاسوسية سواء على الخليفة أوعلى من يهمهم أمره ، فقد وضع يحي بن خالدالبرمكي (ت ١٩٠ هـ /٨٠٥م) جاسوساً بين خدم الرشيد وندمانه يأتيه بأخباره وتحركاته (الطبري، د.ت٣٢١)، كما إستغل الكثير من السياسيين محبة الخلفاء للغناء في تحقيق العديد من الأغراض الشخصية والمناصب الإدارية ، والمكاسب الماديةدون إستحقاق فقد ولى الخليفة الهادي (١٦٩ – ١٧٠ هـ / ٧٨٥ – ٧٨٦ م) الفضل بن الربيع (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) الحجابة وأعطاه عشرة آلاف دينار بعد إحضاره إبن جامع(ت ١٩٢ هـ /٨٠٧ م) للغناء (الأصفهاني، د.ت،٤٩٣).

كذلك مكنت مجالس الغناء نساء القصر وجواري الخلفاء من التدخل في الشؤون السياسية للدولة ، حيث إستغلت بعض الجواري مكانتهن في قلوب الخلفاء لتحقيق هذا الغرض ، فها هي ذات الخال (العمروسي، ١٩٦١، ١٢٧) وتدعى خنث أوحنث جارية الرشيد وبعد إن حلف لها الرشيد أن يلبي أي أمر لها ، تطلب منه أنه يولي أحد محبيها وهو حموية الوصيف الخراج بفارس مدة سبع سنين ، فكتب له الرشيد عهداً بذلك (الأصفهاني، د.ت، ٤٩٧)،هذا وقد إستعمل الغناء كوسيلة إعلامية في نشر بعض الأخبار السياسية التي لا يجرؤ البعض على البوح بها للخليفة ، حيث لم يجرؤ جلساء الرشيد على إخباره بغدر الروم ، إلاً من خلال الشعر والغناء (الأصفهاني، د.ت، ٤١٦) والتي كان من نتائجها أن هب الرشيد لغزو هرقلة وإقتحام حصونها وقلاعها وأخذ الجزية منهم (الثعالبي، ١٩٦٥، ١١٣)، كما ساعد توغل الجواري في القصور على سهولة الوصول إلى الخليفة وقتله ، فقد تم القضاء على المهدي بعد أن دس السم له في طعامه من قبل إحدى الجواري التي قصدت فيه قتل ضرَتها ، كما قضي على الهادي بعد أن خنقته الجواري وهو نائم، (الطبري،د.ت، ٤٢٢) كما كان للغناء أثر كبير في إسقاط العقوبات ، فقد عفا الرشيد عن زلزل (الاصفهاني، د.ت، ١٣٣) ، وأمر بإخراجه من السجن بعد أن صنع إبراهيم الموصلي شعراً في زلزل وغناه أثناء شرب الرشيد لكأس من النبيذ (الأصفهاني،د.ت، ١٣٥).

المبحث الثاني

دور الغناء والموسيقى في المجتمع العباسي

١.دور الجواري المغنيات:

أدت الجواري دوراً كبيرا سواء كان إيجابياً أوسلبيا في المجتمع العباسي من نواحي عدة،فمن الإيجاب إنها ساهمت في تقدم الحركة الفنية والأدبية بشكل كبير (سالم، ١٩٩٣، ٣٢٥)، من خلال ما نظمته من شعر خاصة في الحب والعشق ، وما ألفته في مجال الغناء والموسيقى ويعود السبب في ما وصلت إليه الجواري من براعة في العلم والأدب والغناء إلى قيام النخاسين بتعليمهن الأشعار ، وروايتهن أخبار العرب ، وغيرها من فنون الغناء والطرب، لكي ينالوا فيهن أغلى الأثمان عند الخلفاء وعلية القوم .

لذلك نجد بطون المصادر حافلة بأشعار الجواري في شتى المجالات ، ولكن ما إختصصن به كان في قول شعر الغزل والحب فهذه طبيعة الجواري ، كما نبغن في مجال الغناء والطرب والموسيقى ، فمثلاً عريب (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م) كان يقال عنها : أنها أحسن النساء أدباً وشعراً وغناء ، ومعرفة بالنغم والأوتار (الأصفهاني، د.ت، ٤٠)، (النويري ، د٠ ت ، ٩٥)

يضاف إلى ذلك فقد صنعت الجواري نوعاً جديداً من الشعر وهو الشعر العربي السهل القريب المعنى المنتشر حيث المعنى والوزن ، وكان الهدف من هذا الشعر هو تلحنيه وإستخدامه في الغناء، كما إبتكرت أشياء لم تكن موجودة في المجتمع ، ثم أصبحت جزء لا يتجزأ من عادات المجتمع العباسي ، باعتبار أنهم كانوا يأتون من بلدان متعددة ، فكانت كل واحدة منهن تضيف للمجتمع ما أخذته من عادات بلادها ، في فنون مختلفة في اللباس أو شتى ضروب اللطف والظرف بالإضافة إلى شيوع الترف ، كما كان لهن دور في التأثير في الأدب من خلال التأثير في الشعراء ، فقد ملىء شعر العصر العباسي وأدبه بوصف الجواري ، من أشهر هؤلاء الشعراء بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م) وأبو نواس الحسن بن هانئ(ت ١٩٨ هـ / ٨١٣ م)وصريع الغواني مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م) ، لقبه به الرشيد وقد سمي بذلك لحبه للجواري المغنيات وتعلقه بهن (الأصفهاني، د.ت، ٥٣٩)، وقد شاع في شهرة هؤلاء جميعاً التغزل بالجواري والولع بغنائهن وطربهن ، وكل أولئك الشعراء وغيرهم كان لهم مساجلات شعرية معهن ' وبالتالي يمكن القول إن الجواري المغنيات كان لهن دور كبير وفعال في تطوير أنواع من الفنون.

وإستحداث أمور جديدة مما أثر في الحياة الأدبية والاجتماعية ، وهذا يعد إيجابياً ، لكن في الوقت نفسه كان لهن أثر سلبي حيث إنتشرت مجموعة من الظواهر والعادات السيئة في المجتمع العباسي ، بسبب زيادة الثروة والغنى اللذين قادا إلى الترف والبذخ ، وقد عبر عن ذلك إبن خلدون بقوله: ""الترف مفسد للخلق بما يحصل في النفس من ألوان الشر والسفسفة وعوائدها ، فتذهب منهم خلال الخير... ، ويتصفون بما يناقضها من خلال الشر""(إبن خلدون ،١٩٧١ ، ٢٩٢) وتحولت بذلك بعض مجالس الخلفاء إلى أماكن للرذيلة والفسق والفجور ، كان أهمها الشذوذ الجنسي، المتمثل بميل بعض الخلفاء العباسيين للغلمان، أمثال الخليفة الأمين(١٩٣-١٩٨ هـ/٨٠٨ -٨١٣م) ، الذي عشق خادمه كوثراً (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ١١١) ، وكذلك الواثق(٢٢٧-٢٣٢ هـ/٨٤١ -٨٤٦م) لخادمه الذي أهدي له من مصر (السيوطي،د.ت، ٣٦٩)، كما ظهرت عادة التطفل أوالطُّفَيْليُّ الذي يدخل على قوم من غير أَن يدعوه (إبن منظور، ١٩٨٥، ٤٠٤)، فكان أصحابها يتبعون المجالس والموائد ومن بينها مجالس اللهو ، ومثال ذلك رغبة الرشيد في أن يعيش بعض تلك المغامرات فتطفل متخفياً بصحبة إبراهيم الموصلي على أحد البيوت التي توجد فيها مجموعة من الجواري وكان قد ضربا بينهما ، وأقاما سهرتهما ، لكن السهرة فشلت بعد أن كشف ابراهيم الموصلي أمر الخليفة ، عندما ذكر اسمه دون قصد ففرا هاربين (الأصفهاني، د.ت، ١٦٢-١٦٣)، إلى جانب ذلك ظهرت عادة سيئة في

مجلس الخليفة تجلت في المنافسة بين اللاهين وصلت إلى حد تبادل الشتائم والتجرح ، كما فعل علوية (الأصفهاني، د.ت، ٢٢٦) المغني حين شتم إسحاق الموصلي ، بحضرة الخليفة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧ هـ / ٨٢٣ – ٨٤١ م) ، بعد أن ذكر له خطأ في الغناء ، هذا وقد خلف الترف والبذخ بكافة مظاهره سلوكاً إجتماعياً سيئاً ، من خلال فساد الأخلاق ونشر الخلاعة والمجون ، وبدا ذلك واضحاً من خلال حفلات الغناء والرقص الماجن ، التي كانت تقام في بيوت النخاسين ، وحانات الخمارين والاديرة (الشابشتي ، ١٩٦٦، ٣،١٤ ، ٤٦)، وإنتشرت منازل المغنين على نطاق واسع ، وأصبحت ظاهرة إجتماعية لكثرة الجواري وتعلمهن الغناء لأجتذاب الزبائن .

فكانت تلك البيوت تصور فساد الجواري الذي كان سبباً في فساد فئة كبيرة من المجتمع، لذلك فقد كثر الحديث عن أمثال هذه الأعمال، حيث كتب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) في كتابه "رسائل الجاحظ" وأسهب في الحديث عن مكر هن وأساليبهن المبتذلة، وما نشرنّه في المجتمع من فساد. (الجاحظ ، د٠ت ،١٧١، ١٧٠، ١٧٥،١٧٢)

مما سبق يتضح لنا أن الجواري كان لهن دور واضح في تخلخل البناء الاجتماعي، بشكل كبير وبتغير نظرة المجتمع آنذاك للمرأة، وإن ما قامت به الجواري من ذلك التأثير إنما كان بما منحن من حقوق وحرية أعطيت لهن، فمنهن من إستخدمت تلك الحقوق الإستخدام الصحيح وساهمت في مجال الأدب والشعر والعلم، ومنهن من إستخدمت تلك الحقوق في إشاعة الفساد والمجون فكان وبالأ على المجتمع، وهذا أدى بدوره في كل الحالات في حدوث تفاوت في المستوى المعاشي، حيث ظهرت الفروق بين الطبقات .

كان الخلفاء ينفقون الأموال بكثرة على المقربين من أدباء وشعراء ومغنين ، بينما كانت معظم الفئات من الطبقة العامة تقبع في فقر كبير(رحمة الله ، ١٩٧٠، ٧٥) فمهد ذلك الى ضعف الخلافة ومن ثمَّ سقوطها ، وهذاما لم يحدث في أي خلافة سبقت بني العباس ، ذلك لأنهم فتحوا المجال على مصراعيه للجواري للتدخل في جميع شؤون الحياة .

أشهر المغنيات:

١.الجارية دنانير (ت ٢١٠ هـ / ٨٢٠ م):

مولدة شاعرة أديبة مغنية فصيحة (الأصفهاني، د.ت، ٣٠٣)مولاة لرجل من المدينة أدبها وخرَّجها وعلَّمها (السيوطي، ١٩٧٦، ٢٨)عرفت دنانير بحلاوة الحديث وقراءة الشعر والشغف بالأدب ، ومن أحسن الناس وجهاً وأظرفهن (الأصفهاني، د.ت، ٣٠٣) ٠(الأطرقجي،٢٠٠٢ ، ص٤٥٤)كانت مليحة الوجه عارفة بالشعر والغناء وبرزت موهبتها وشهرتها بعد قيام يحي بن

خالدالبرمكي بشراؤها فملكت قلبه (الأصفهاني، د.ت، ٣٠٥)، وتردد إبراهيم الموصلي على يحيى ، فاتصل بدنانير وتلقت عليه أصول الغناء وقد كانت ميالة إلى فنة بارعة فيه حتى أنها كانت تغني فلم يعرف أهو غناؤها أم غناء الموصلي (الأصفهاني، د.ت، ٣٠٦)، وكان الرشيد لا ينفك من الحضور إلى منزل يحيى فيسمع دنانير تغني، فيطرب لغنائها ويعجب بمحاسنها، ومن إعجابه أنه أهداها في ليلة العيد عقداً ثميناً قيمته ثلاثون ألف ديناراً (الأصفهاني، د.ت، ٣٠٦)، أصيبت دنانير بمرض ألم بها في أواخر أيامها فما كانت لها طاقة أن تصبر على الطعام ساعة واحدة ، وكان يحيى يتصدق من أجلها في كل يوم من أيام رمضان بألف درهم (الأصفهاني، د.ت، ٣٠٦).

١.عبيدة الطنبورية(ت نحو ٢٢٥ هـ /٨٤٠ م)

تعدمن المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب ، سميت بالطنبورية لصنعتها في الطنبور وعزفها عليه (العمروسي، ١٩٦١، ٢١٣)، ويشهد لها ذلك إسحق الموصلي وحسبها فخراً بشهادته ، حيث يقول : "الطنبور إذا تجاوز عبيدة هذيان"" (الأصفهاني، د.ت، ٤١٤) ، وكانت لا تخلو من عشق ، وكانت إمرأة عطرة (العمروسي، ١٩٦١، ٢١٥) ولها صنعة عجيبة، وقد تلقت دروسها الأولى من الزبيدي الطنبوري محمد بن علي المعروف بأبي حشيشة (ت ٢٥٠ هـ/٨٦٥م) ، عرف عنه الشعر والغناء والموسيقي للخلفاء (الأصفهاني، د.ت، ٤١١)، الذي اعتاد الإقامة في منزل أبيها ، ولما مات والدها صارت مغنية عامة تزور الناس من أجل دراهم معدودة ، كما كانت عبيدة تميل إلى دراسة الأدب والشعر (الأصفهاني، د.ت، ٤١٣)، لقد تأثرت عبيدة بالزبيدي وحذت حذوه في تعلم الضرب على آلة الطنبور ، ولما سمع الزبيدي صوتها وما هو عليه من رقة ورخامة عكف على تعليمها بعد أن توسم بها خيراً حتى مهرت وذاع صيتها في بغداد وعلم الناس أنها فاقت الأولين في هذه الصنعة (العمروسي، ١٩٦١، ٢١٤).

٢.عنان الناطفي (ت ٢٢٦ هـ/ ٨٤١ م):

عنان بنت عبد الله، من مولدات اليمامة بها نشأت وتأدبت (الأصفهاني، د.ت، ٢٧)، مليحة الأدب والشعر سريعة البديهة، وكاتبة جيدة ، إشتراها الناطفي أحد المغنين ويكنى بأبي حفص الذي رباها وعلمها وفقهها وأدبها (الأصفهاني، د.ت، ٢٧)، ومن أجلها أصبحت داره منتدى العظماء وملتقى فحول الشعراء والعلماء ، يسائلونها ويعارضونها الأبيات الغريبة والمعاني النادرة فتنتصف منهم (الأطرقجي، ٢٠٠٢، ٤٦٣)، ويقول أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) عنها : ""أول من إشتهر بقول الشعر في الدولة العباسية وأفضل من عرف من طبقتها"(الأصفهاني ، ١٩٨٤، ٢٨) إضافة للعديد من الجواري المغنيات اللاتي كان لهنَّ بصمة مميزة في قصور الخلفاء فأجدنَّ الشعر والغناء والموسيقى (شهاب، ٢٠١٢، ٦٨،٨٦، ١٠٥).

٢- بيوت العامة:-

على الرغم من كثرة الجواري في بداية الإسلام، لم يتزوج أحد من الخلفاء الراشدين جارية (زيدان، ٢٠١٢، ١١٧)، إذكانت تباع الجارية حتى ولو ولدت لسيدها ، كما تباع سائر الجواري ، إلى أن نهى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ / ٦٣٤ -٦٤٤ م)، عن بيع أمهات الأولاد (السيوطي، د.ت، ١٥٢). ومع مجيء العصر الأموي، كان إقتناء الجواري ظاهرة عامة منتشرة في بيوت السادة والأشراف وقصور الخلفاء والأمراء، ولاسيما من أتقنت الغناء، ويطلق على هذا الصنف من الجواري القيان (العلاف، ١٩٦٣، ١٢)،اللواتي ملكن أفئدة العامة والخاصة

بحسن أصواتهن (القط، ٢٠٠٩، ٢٤٤)وفي العصر العباسي زاد إنتشار الجواري والاتجار بها ، ويعود ذلك إلى ميل الناس الى الترف والنعيم نتيجة كثرة الأموال التي جاءت الى بغداد من كل حدب وصوب ، وظهور طبقة من التجار الذين يجوبون الأرض بحثاً عن الجواري الجميلات وسمي أصحابها بالنخاسين (حريتاني، ١٩٩٦، ١٠٦ ، ١٠٧)، وظهرت مجالس ودورللغناء والموسيقى والشرب سواء في قصور الخلفاء أوالبرامكة ،أو دور وحانات النخاسين يقصدها العامة طربا لغناء القيان وضرب الدفوف والطبول ،ومن أشهر تلك الدور دار إسماعيل القراطيسي (الأصفهاني، د.ت، ١٤٢)تعددت أشكال الجواري وصنوفهم تبعا للبلد الذي أحضرت منه ، فمنهن المكية والحبشية والهندية والرومية والبربرية ، كما تعددت ألوانهن فكان فيهن السمراء والبيضاء والحمراء . "من أراد أن يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ، ومن أراد أن يتخذها للولد فليتخذها فارسية ، ومن أراد أن يتخذها للخدمة فليتخذها رومية، ومن أرادها للرضاع فرنجية ، ومن أرادها للغناء فمكية""""(إبن بطلان ، ١٩٥٤ ، ٣٥٢) وقد أدى التنافس والغيرة ، بين الحرائر والأماء إلى آثار إجتماعية سيئة إزداد تأثيرها في العصر العباسي ، وأدت المنزلة الرفيعة التي حظيت بها الجواري إلى التأثير البالغ في نفسية المرأة الحرة ، فقد كان لرجل زوجة له من قلبها موضع ، وقد أدى التنافس والغيرة ، بين الحرائر والأماء إلى آثار إجتماعية سيئة إزداد تأثيرها في العصر العباسي ، فقد كان لرجل زوجة له من قلبها موضع ، إتخذ عليها جارية وأغارها ، فحرضت عبدين له ، قاما بقتله خنقاً ، وإدعت زوجته أنه مات سكراناً(الطبري ، د.ت ،٤٥٤).

ومن الآثار الاجتماعية السيئة للجواري إنتشار اللحن بمعنى وضع الأَصوات المصوغة الموضوعة (إبن منظور، ١٩٨٥، ٣٧٩) في اللغة العربية ، ويبين الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) كيف دخل اللحن في اللغة العربية ، ويعلل الأسباب في إنتشاره بين العامة في العصر العباسي ، بأن الرجل من العامة كان يعجبه أن تلحن الجارية في كلامها وذلك من باب الظرف ، يقول الجاحظ : "واللحن من الجواري الظراف ، ومن الكواعب النواهد ، ومن الشوات الملاح أيسر ، وربما إستملح الرجل ذلك منهن ما لم تكن الجارية صاحبة تكلف" (الجاحظ ،١٩٢٦، ٩٢)وعلى هذا النحو أدى ظهور هذه المؤثرات إلى البحث عن حل لهذه المشكلة ، فوجدها علماء اللغة في دراسة النحو والصرف وفقه اللغة .... إلخ، فأدى ذلك إلى ظهور كتب علوم اللغة العربية، وظهور ما يعرف بكتب الأمالي .

هذا وقد كان تأثير الغناء في موسيقى الشعر أوسع من تأثيره في معانيه في العصر العباسي ، إذ كان المغنون يحرفون في الغناء ويدخلون فيه ألحاناً فارسية ورومية، وأدى هذا إلى حدوث التحريف مما دفع الشعراء إلى تجديد أوزانهم مع المغنين ، إذ العرب يمتاز غنائها كما يقول الجاحظ ""بأنها تقطع الألحان الموزونة على الأشعار الموزونة ... وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتصع موزوناً على غير موزون""، (الجاحظ ، ١٩٢٦ ، ٢٠٠) وتأثير الغناء العباسي لم يقف عند موسيقى الشعر الغنائي بل تعداها إلى موسيقى الشعر التقليدي ، فقد كان أكثر شعراء العصر العباسي ينظمون من النوعين جميعاً فأحدث ذلك صلة واضحة بينهما أو أخذ كل منهما يتأثر بما يصيب الآخر في مناهجه ، ولذلك وجد في الشعر الغنائي كثيراً من الأوزان الطويلة في الشعر التقليدي ، كما إن الأوزان القصيرة المجزوءة أو المولدة الشائعة كانت قد وجدت في الشعر الغنائي على نمط ما وجد عند زعيم الشعر التقليدي مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م) في شعره ،فقد روي له في ديوانه قصيدتان من وزن موّلد أحداهما:

يـــــا أيهـــــا المعمـــــود قـــــد شـــــفّك الصـــــدود
و كـــــذلك بنـــــا بـــــه الوســـــاد وإمتنـــــع الرقـــــاد

(ضيف، ١٩٨٠، ٧٧)

وليس هذا كل ما صنعه الغناء بالشعر التقليدي ، فقد أثر فيه من جانب آخر هو جانب الموسيقى الداخلية وما يستتبعه ضبطها من عناية بفنون البديع الصوتية ولعل أهم شاعر تقليدي نجده في هذا الجانب هو البحتري (ت ٢٨٤ هـ /٨٩٧م)، فقد كان يعني بالموسيقى الداخلية عناية شديدة حتى يروع النقاد روعة بالغة وقد ملأ آذان عصره بألحان عذبة وجميلة (ضيف، ١٩٨٠، ٧٨)

هذا وقد كان للموسيقى إستخدامات آخرى في الحياة بعدة نواحي ، فمثلاً إستخدمت الموسيقى في العصر العباسي ، للغرض العسكري والحربي ، حيث صاحبت الموسيقى خلفاء بني العباس في غزواتهم سواء قبل الغزو ، أو بعده ، أو في أثنائه ، فقد خرج ابراهيم الموصلي مع الرشيد إلى الشام لما غزا لمنادمته ومسايرته (الاصفهاني، د.ت، ١٣٦)وصحب إبن جامع الرشيد وغنى له عندما ضرب هرقلة من بلاد الروم (الاصفهاني، د.ت، ٤٦٦).

المبحث الثالث

إهتمام العباسيين بمجالس الغناء والموسيقى

كان لبغداد فضل كبير في ترقية الفنون فقد بلغ الغناء العربي أسمى درجاته من الرقي والازدهار، فالبيئة العباسية كانت بيئة مترفة، مهدت لعقد مجالس الطرب في قصور الخلفاء ودور الأمراء ورجال الدولة، وقد نبغ في هذا العصر كثير من علماء الموسيقى فألفوا الكتب وساعد تأليفهم على تمكين هذا الفن من التطور والرقي بكل مجالاته المختلفة (العلاف، ١٩٦٣، ٢٨) وعندما تحول موطن الغناء من الحجاز إلى العراق وأصبحت بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فأسس لفن غنائي متطور لا يمثل الفن الغنائي العربي فحسب بل التطور الفني للمنطقة بكاملها، إذ إرتفع قدر الموسيقى وأهلها ولم يعد يترفع البعض من أبناء الأشراف من الخلفاء والأمراء من العناية والاهتمام بها وإتخاذ الموسيقيين والمغنيين جلساء لهم (رحمة الله، ١٩٧٠، ٨٣، ٨٥)، فاحترف إبن جامع الغناء كهواية وكان قريباً لنسب قريش كمامارس إبراهيم بن المهدي الغناء وكذلك إخته عليّة(ت ٢١٠ هـ/ ٨٢٥م)، كذلك كان الخليفة الواثق موسيقياً ومن علماء هذا الفن، وقد وضع حوالي ١٠٠ لحناً من أشعاره وأشعار غيره (الاصفهاني، د.ت، ١٨٩)ومن حظ الغناء في ذلك العصر أن الخليفة إذا أراد من بين أبنائه من يعهد إليه بالأمر من بعده لا يكتب له بذلك عهداً وإنما كان يأذن لمغن خاص عنده يعلمه بالأمر ليغنيه ، وبعد خروج المغني منه يدخل المهنئون بولاية العهد ، وكانت الألحان يومئذ تنسب إلى واضعها وتسمى باسم أصحابها والمغني أحرص على لحنه ولا يسمح لأحد من المغنين بأخذه حتى يغنيه مراراً وتعرف نسبته إليه وقد نبغ في هذا العصر رجال محسنون وضعوا ألحاناً أخذت عنهم وشاعت بين الناس وأولهم المغني سياط أبي وهب عبدالله بن وهب (ت ١٦٩ هـ / ٧٨٥م) أستاذإبراهيم الموصلي (العلاف، ١٩٦٣، ٢٨)

أشهر الموسيقيين المغنيين في العصر العباسي:

١.إبراهيم الموصلي (ت ١٨٨ هـ/ ٨٠٣م)

إبراهيم بن ماهان، ،كان عارفا بالموسيقى والشعروالآداب (الذهبي، ١٩٩٣، ٧٩) ،أول من بدأ فكرة الإحتكار الفني حيث طلب من الخليفة هارون أن يلحن هو وحده شعر (ذي الرمة) فأعلن الرشيد أنه لا يجيز لأحد من المغنين أن يغني شعر ذي الرمة لأنه أصبح وقفاً على إبراهيم الموصلي (الأصفهاني، د.ت، ١٥٨)وقد إتفق أن اجتمع لديه ثمانون جارية لتعليمهم الغناء ، وهي أول مدرسة نسوية منظمة في تاريخ الموسيقى العربية (الأصفهاني، د.ت،١١٥)، كان الموصلي من أنصار الغناء القديم الذي سلكه يونس الكاتب وغيره من أعلام الموسيقى في

العصر العباسي لذلك كان في صراع دائم مع طرق الغناء الحديثة التي كان يشير بها إبراهيم بن المهدي (فارمر، ٢٠١٠، ١٤٣)، ويقال إنّ إبراهيم الموصلي أول من إستعمل إيقاع الماخوري وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات (الاصفهاني، د.ت، ٢٩) (شهاب،٢٠١٢، ١٢٥)

٢.إبراهيم بن المهدي (ت٢٢٤ هـ/٨٣٨م)

عالما ، أديبا ، شاعرا ، رأسا في فن الموسيقى(الذهبي، ١٩٩٣، ٥٥٧) ، كان يكره التكلف والتعقيد وكان يقول إنه يصقل صنعة الغناء ويحسنها وأنه يغني تطرباً لا تكسباً وأنه يغني لنفسه لا للناس فكان إبراهيم أول من أقدم على أحداث تطور في الغناء القديم وعلم الناس الجرأة على تغييره، وإنقسم الجمهور الفني إلى تيارين مدرسة إسحاق الموصلي التقليدية وتيار إبراهيم المهدي وابن جامع وهي مدرسة التجديد ذات الابداعية الفارسية الرومانسية (فارمر، ٢٠١٠، ١٤٢) كان إبراهيم بن المهدي أشهر أبناء الخلفاء في الغناء ومن أعلم الناس بالنغم والإيقاع ومن المعدودين في طيب الصوت وكان إذا غنى الغناء القديم عن الأوائل في الأدوار الطوال حذف كثيراً من نغمها وخففها ، وله مع إسحاق الموصلي مجادلات كثيرة في أصول النغم والإيقاع ، وكان ميالاً إلى الابتكار ومعاكساً بذلك التيار الفني في عصره ، لأن أغلب الموسيقيين كانوا مع مدرسة الموصلي التي ترتكز على المحافظة على التراث القديم وعدم الخروج عن أصوله وعندما يغلب عليه ذلك يقول :" أنا ملك وابن ملك أغني كما أشتهي وعلى ما ألتذ " (الأصفهاني، د.ت، ٢٩)حتى كون مدرسته للمجددين مع براعته في الابداع وتشخيص الإيقاع والطبل من خلال اليدين لكل منهما٠

٣- إسحاق الموصلي (ت ٢٣٥ هـ /٨٥٠م)

عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين ، من أشهرندماء الخلفاء (الزركلي،الاعلام، ٢٩٢) ، كانت معرفته بأصول الفن معرفة عميقة، وكان ملماً بأسرارها ودقائقها وكان مميزاً باختياره ألوان الألحان والإيقاعات التي يصوغ منها مبتكراته للشعر، وقد قيل إنه أول من ضبط الأوزان وصحح الأجناس التي بنى عليها مقامات الموسيقى العربية (الأصفهاني ،د٠ت، ١٧٧، ١٧٨) وألحانه تبدأ أولاً من الطبقات العالية فيتهادى النغم برهة ثم يهبط به رويداً إلى درجات القرار ثم يصعد متنقلاً بين الشدة واللين ثم من قوة إلى ضعف ومن لين إلى شدة وأخيراً يختم نشيده بالإرسال والإهراج ،أ ثنى عليه الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م) وعلى براعته وتفرده بصنعته بقوله" لأن متّ لتموتنّ هذه الصناعة معك"(الأصفهاني ، د٠ت ، ١٨٥).

٤- زرياب (ت ٢٣٨ هـ /٨٥٢م)

علي بن نافع نابغةالموسيقى في زمانه (الزركلي، ١٩٩٠، ٢٨) ،كان أول من إستبدل قطعة الخشب التي تستعمل في نقر الأوتار بريشة نسر لأنها تجمع بين خفتها بالأصابع ولينها الذي يطيل سلامة الوتر مع كثرة الضرب (المقري، ١٩٦٨، ١٢٧) وزرياب أول من وضع قواعد لتعليم الغناء للمبتدئين وأهمها:

١-تعلم المبتدأ ميزان الشعر، ويقرأ الأشعار على نقر الدف ليتعلم الميزان الغنائي

٢-يعطي اللحن للمبتدئ خالياً من الزخرفة، ثم يتعلم الزخرفة والتغني في الألحان مع الضرب بعد تعلمه الميزان والضرب واللحن وكانت الطريقة قبل زرياب أن يكرر المعلم اللحن للتلميذ حتى يلقنه إياه تماماً (العلاف، ١٩٦٣، ٥٦)

مما يذكر لهذا العصر بالفخر أنه ظهرت فيه عناية خاصة بإثبات قواعد الموسيقى العربية، فكان إسحاق الموصلي أول من عني بهذه الناحية من التأليف بعد يونس الكاتب، ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ /٧٧٨٦ م) أخذمن الموسيقى وكان عالما عارفا بها حيث وضع كتاب الإيقاع والنغم (الزركلي، ١٩٩٠ ، ٣١٤) ثم الكندي أبويوسف يعقوب (ت ٢٦١ هـ /٨٧٤ م) كأول من استعمل في كتبه تدوين الموسيقى بالحروف وهو إدخال الزخارف اللحنية ويعد من إشهر أعلام الموسيقى وله مؤلفات عدة في هذا المجال (شهاب ، ٢٠١٢ ، ٢٢٠) إن الاهتمام بالموسيقى ومناصرة أساتذتها والبذل المالي للمغنين والمغنيات ساق إلى التكامل في الفن بحيث أصبحت الموسيقى في العصر العباسي أساساً للموسيقى العراقية ولا يمكن إحصاء ما كتبه غير هؤلاء الموسيقيين والعلماء والأدباء .

٢- عادات الخلفاء العباسيين في مجالس الطرب والغناء:

إنتعشت الموسيقى إنتعاشاً كبيراً في العصر العباسي ،حيث بزغ عصر جديد تمثل بترسيخ أسس الحياة الفكرية ، وكان لظهور أنواع الشعر من القصائد والموشحات أثر على تقدم الغناء، وقد وضعت القواعد والآداب لحضور المجالس الخاصة بالشعر والغناء والموسيقى التي كانت تعقد في بيوت الخلفاء والوزراء والأمراء، مماشجع على تكوين طبقة مميزة في المجتمع من المغنين سيما وإن اغلبهم كانوا من الحجازمركز الفن وعربا في الجنس والمولد(فارمر ، ٢٠١٠، ١٠٩) كما كان دار إبن رامين بالكوفة ملجأ يؤمه هذا السواد الأعظم من المغنين والمغنيات والفتيان والجواري،(اللأصفهاني ، د٠ت ،٢٤٧) ونتيجة لتشجيع الخلفاء وعشاق الملذات والشهوات، إتسع الغناء وإزدهر حتى يخيل إلى الإنسان أن كافة مدن ودور العراق لاسيما بغداد أصبحت تزخر بمجالس اللهو وأصبح الغناءضرورة في حياتهم ،وعلى ضرب الأعواد ونقر الدفوف وترنيم

الأشعار كانوا يرون الحياة جميلة (العمروسي،١٩٦١، ١٢٤). ومما يروى عن شغف خلفاء بني العباس بالغناء والموسيقى، والطريقة التي كانت تعد عليها مجالسهم ،إن أبا العباس السفاح (١٣٢- ١٣٦ هـ /٧٤٩- ٧٥٣م) كان في أول أيامه يظهر للندماء، ثم ما لبث أن إحتجب عنهم، وصار يستمع الغناء من وراء الستارة، فإذا بلغ به الطرب درجة الإعجاب صاح وراء الستارة قائلاً:" أحسنت والله ،أعد هذا الصوت " (المسعودي ، ١٩٨٤ ، ٣٦٥) ومما يدل على شغفه بالغناء وحبه للمطربين والمطربات أنه لم يكن يفارقه من بحضرته إلا ووصله وصلة او كسوة (المسعودي، ١٩٨٤، ٣٦٥). كما كان أبو جعفر المنصور (١٥٨-١٣٦هـ/٧٥٣-٧٧٤م) لا يظهر للندماء حيث جعل بينه وبين الستارة التي تحجبه عشرين ذراعاً (شهاب، ٢٠١٢، ٢٥٠)، حيث عرف عنه عدم شربه للخمر وتقشفه في الإسراف على الندماء والشعراء ،كما إنه لم يفرض كراهيته وعدم عنايته بالموسيقى بينما كان أبناء عمومته وأبناء أخيه يتحرقون شوقا وطربا للإهتمام بالموسيقى والموسيقيين (فارمر، ٢٠١٠، ١١٠).

كما كان الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) في أول أمره يحتجب عن ندمائه متشبهاً في ذلك بالمنصور، ثم ما لبث إن صار يظهر لندمائه ، فلما أشار عليه عبد الملك بن يزيد الخرساني الأزدي بأن يحتجب قال له "إنما اللذة في مشاهدة السرور وفي الدنو ممن سرني "(السيوطي، د.ت ، ٣٠١)كما خالف المهدي أيضاً أباه في الإغداق على المغنين وكان مغرما بالموسيقى مع كونه صاحب صوت حسناً(فارمر، ٢٠١٠، ١١١) أما الرشيد (١٧٠- ١٩٣ هـ/ ٧٨٦ -٨٠٨م)فقد كان محباً للشعر ومعجباً بالغناء، وكان لا يتردد في تخصيص جوائز ثمينة لمن أجاد وأحسن في الإنشاد والغناء، كما كان له أكثر من مغن ومغنية، فممن إشتهروا بالإضافة إلى إبراهيم الموصلي إبن جامع السهمي وزلزل وعمرو الغزال وعلوية وغيرهم ورتب الموسيقيين والمغنيين بمراتب وطبقات وهذا ماسارعليه من بعده من الخلفاء من حيث الاهتمام بالموسيقى والغناء والاغداق عليهم ضمن فترة بحثنا (رحمة الله ، ١٩٧٠، ٨٧) هذاوقد أحصي عدد المغنين في بغداد من الذكور سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م فقدر بخمسة وسبعين مغنياً وبلغ عدد الجواري المغنيات في بغداد سنة ٣٠٦/٩١٨م أربعمائة وستين جارية مغنية، بالإضافة إلى عشر مغنيات من الحرائر يضاف إلى هذا العديد من الجواري والحرائر اللواتي كن يغنين في البيوت، أو اللواتي كن لا يتظاهرن بالغناء لشدة الرقابة الأبوية عليهن، ومن أشهر مغنيات بغداد في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عريب وبدعة وسراب وشارية وندمان ومنعم ونجلة وتركية وفريدة وعرفان (الشابشتي ، ١٩٦٦ ، ١٥٤) وإلى جانب الأماكن الخاصة والحانات التي كانت تقام فيها مجالس الطرب، فقد كانت تقام أيضاً في أماكن مفتوحة ومعزولة، فقد إنتشر

الغناء في جميع محلات بغداد وشوارعها، حتى أن أحد الفقهاء ذكر أنه كان يمشي في شوارع بغداد فيسمع أصوات المغنيات (سعد ، ١٩٦٣، ٤١٢) من البيوت وقد حظي الغناء بإحترام العراقيين في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ، حيث عبر نصر بن يعقوب الدينوري (ت٤١٠ هـ/١٠٢٠م) عن هذا الموقف باقتران المغني أو الخطيب أو المذكر بالحكيم ، ومع هذا فقد إعتبر إحتراف الأشراف والأغنياء للغناء عملاً مشيناً في المحلات العامة أمراً قبيحاً ،وفي الوقت نفسه سمح باحتراف هذه المهنة للموالي والبسطاء من الفقراء(سعد ، ١٩٦٣، ٤١٢)٠

الخاتمة :

بعد دراستنا لدور الغناء و الموسيقى في الحياة العامة في العصر العباسي (١٣٢- ٣٣٤ هـ / ٧٤٩ – ٩٤٥ م) خلصنا إلى العديد من النتائج أهمها :

١.دخل الغناء والموسيقى في العصر العباسى مرحلة متطورة ، وهذا التطور كان انعكاس لمجموعة من المؤثرات ، إرتبطت بالدرجة الأولى بالمجتمع العباسي ، الذي كان يعم فيه الرخاء والاستقرار والترف ، والتفنن في الاستمتاع بمباهج الحياة .

٢.الإرث الحضاري الذي تركته العصور السابقة، كان من أسباب تنوع الفنون الطربية في العصر العباسى، وتطور الغناء الموسيقى فى ذلك العصر، حيث إتضحت معالم الموسيقى ، وأخذ بعضهم على عاتقه الكتابة عنه ، والتعريف بماهيته ، وكل ذلك سببه كثرة الأفراح والاحتفالات العباسية .

٣.أثر الغناء والموسيقى في مجرى الحياة السياسية، حيث مكنت مجالس الغناء الجواري من التدخل في الشؤون السياسية للدولة ، كما أن الإسراف في الاقبال على اللهو والمجون وشرب الخمر، وبذل الأموال لأهل الغناء و الموسيقى، أدى إلى النقمة على الخلفاء ، وقتلهم كما حدث مع المهدي والهادي .

٤-ساعدت مجالس الغناء على إكتشاف الكثير من المواهب ، ومكنت الجواري من نشر الخلاعة والمجون أو من إبتداع الكثير من الطرق الحديثة في مجال الفن والموسيقى ، فساهمت في صناعة الألحان .

٥.أدى الغلو في الغناء إلى الانجراف وراء اللهو والملذات ، وإلى إنتشار الممارسات الشاذة عند الرجال والنساء في كافة الطبقات ، وشيوع الألفاظ القبيحة داخل مجالس الخلفاء وخارجها.

٦- كان العصر العباسي ذهبياً للفنون وللآداب وإرتفع قدر الموسيقى وأهلها وكانت الألحان تنسب إلى واضعها وتسمى بإسم صاحبها ولا يسمح لأحد من المغنين بأخذها حتى يغنيه مراراً

وتعرف نسبته إليه، فضلاً عن تكريم الخلفاء العباسيين للمغنين والمغنيات الذين وضعوا أسس الغناء والموسيقى العربية والإسلامية.

٧-كان للمغنيات من الجواري دور كبير في الحياة العامة فقد مكنهن ميل الخلفاء لهن من تعاظم نفوذهن في الدولة وجميع مرافق الحياة العامة.

المصادر والمراجع

أولا":المصادر:

١.الأصفهاني ،أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)

١.الأغاني ، دار إحياء التراث العربي ، د. ت .

٢.الإماء الشواعر ، تحقيق جليل العطية ، دار النضال للنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ط ١ .

٣.إبن بطلان ، المختار بن حسن بن عبدون (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)

٤.رسالة جامعة لفنون نافعة في شرى الرقيق وتقليد العبيد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٤ .

٥.الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

٦.ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٥.

٧.الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)

٨.البيان والتبيين ،ط١،المكتبة التجارية الكبرى(مصر،١٩٢٦) د.ت.

٩. رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت .

١٠.الخطيب البغدادي ،أبوبكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م)

٧- تاريخ بغداد، تحقيق:مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٧، ط١

١١.إبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)

٨- المقدمة ، وبذيلها شرحها المسمى الجوهر المكنون ، تأليف : وائل حافظ خلف ، د.ط ،دار االكتب العلمية ،(بيروت- ١٩٧١)،

١٢.الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

٩- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣ .

١٣.إبن الساعي،تاج الدين علي بن أنجب (ت ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م)

١٠- جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء المعروف بنساء الخلفاء ، حققه وعلق عليه، د. مصطفى جواد، د.ط ،دارالعلم،،مصـــر. . .،

.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

١١-تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الأدباء، مطابع معتوق إخوان، بيروت.

١٢- المستظرف من أخبار الجواري ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٧٦ .ط٢

١٤.الشابشتي ، علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م)

١٣-الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مكتبة المثنى ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦، ط٢.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

١٥.الطبري ،محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)
١٤- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ومراجعة : وتصحيح وضبط لجنة من العلماء الأجلاء د٠ط،مؤسسة الاعلمي،(بيروت،د٠ت).
١٦.إبن طيفور، أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) ١٧-
١٥-بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، دار عزت العطار الحسيني ، ١٩٤٩ .
١٧.القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
١٦- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، د٠ط دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت)
ط ١ .
١٨.المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م)
١٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،د.ط،منشورات دار الهجرة ، (قم، ١٩٨٤).
١٩.المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م)
١٨- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٨ .
٢٠.ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
١٩- لسان العرب ،د٠ط، أدب الحوزة،(د٠م ،١٩٨٥)
٢١.النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م)
٢٠- نهاية الأرب في فنون الأدب ، د٠ط ،وزارة الثقافة والارشاد القومي – المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، د . ت .

ثانياً: المراجع:

٢٢.حريتاني ، سليمان
٢١- الجواري والقيان وظاهرانتشار إندية ومتازل المغنين في المجتمع العربي الاسلامي، دار الحصاد، دمشق ، ١٩٩٧ ، ط١ .
، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ط ١٤ .
٢٣.الحمداني ، خالد
٢٢- مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول، العراق، بغداد ، ٢٠٠٦ .
٢٤.رحمة الله ، مليحة
٢٣- الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري، مطبعة الزهراء، بغداد ، ١٩٧٠.
٢٥.الزركلي ، خير الدين
٢٤- الأعلام، دار العلم للملايين، ، ط ٥ بيروت –١٩٩٠،د٠ت
٢٦.زيدان ، جرجي
٢٥- تاريخ التمدن الإسلامي ، مؤسسة الهنداوي للتعليم ، ٢٠١٢ .
٢٧.سالم ، عبد العزيز
٢٦-. العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٣

٢٨.سعد ، فهمي
٢٧- العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، دار المنتخب العربي ، ١٩٩٣ ، ط ١ .
٢٩.شهاب ، غادة
٢٨- موسوعة الموسيقى والغناء في العصر العباسي، الدار العربية للموسوعات، لبنان ، ٢٠١٢ ، ط١ .
١.ضيف ، شوقي
٢٩- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ط ١
٢.الأطرقجي ، واجدة
٣٠- المرأة في أدب العصر العباسي ،ط١ ،مركز زايد للتراث والتأريخ ،دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.
٣.العلاف ، عبد الكريم
٣١- الطرب عند العرب، مطبعة أسعد، بغداد ، ١٩٦٣، ط ٢.
٣٢-قيان بغداد في العصر العباسي والعثماني الأخير،منشورات دار البيان ،بغداد ، ١٩٦٩،ط١.
٤.العمروسي ، فايد
٣٣- الجواري المغنيات، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، ١٩٦١ .
٥.فارمر ،هنري ،
٣٤- تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٦.القط ، مصطفى
٣٥- مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين ، دار البارودي العلمية للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩ .
٧.قلعجي ، محمد،
٣٦-معجم لغة الفقهاء ، د٠ت ،١٩٨٨، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت ،ط٢

الرسائل والأطاريح والمجلات

٨.القدحات ، محمد عبد الله
٣٧- مراسم تولية الخلفاء وولاة عهودهم في العصر العباسي الأخير، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس ، ٢٠١٥ .
٩.ياغي ، سوزان
٣٨- الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تأسيسها حتى (٣٣٤هـ / ٩٤٥ م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠١.
١٠.يوسف ، أحلام
٣٩- الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، الجزائر ، ٢٠١٨.

Sources and References in English:

First: Sources:

11.Al-Isfahani Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein,(d. 356 AH / 966 AD),
1- Al-Aghani,Songs, Arab HeritageRevival House,D.T.
2-Al-The poetic slave, edited by Jalil Al-Attiyah, Dar Al-Nidal Publishing, Beirut, 1984, 1st edition.
12.Ibn Batlan Al-Mukhtar bin Hassan bin Abdoun, (d. 455 AH / 1063 AD),

3- Acomprehensive thesis on beneficial arts in Slave buying and imitation Slaves, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Press of the Authorship and Translation Committee, 1954.
13.AL-ThaalabiAbdal-Malik bin Muhammad bin ismail,(d.429AH/1037AD)
4- The fruits of Hearts in the Genitive andRative,edited byMuhammad Abu al-fadl ibrahim,Da ral-maaref,cairo,1965.
14.Al-Jahiz Abu Othman Amr bin Bahr, (d. 255 AH / 868 AD),
5-Al-Bayan wal-Tabyin, edited ,lsted,TheGreat commercial library,Egypt,1936,D.T.
6-Al-Jahiz Letters, edited by Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, D. T .
15.Al-Khatib al-Bghdadi,a bu bakr Ahmed bin ali,(d.463 AH/ 1070 AD),
7-Histoy of Bagdad , investion by: Mustafa abdel qader atta, scientific book house, Beiut, 1st
16.Ibn Khaldun Abdul Rahman bin Muhammad(d. 808 AH / 1406 AD),
8-The introduction,followed by its explanation called The Hidden Essence,witten by:Wael Hafezkhalaf,oth edition,Dar AL-KutubAL-ilmiyyah,,Beirut-1971.
17.Al-Dhahabi Shams al-Din Muhammad bin Ahmed,(d. 748 AH / 1347 AD),
9- Biographies of Noble Figures, edited by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 1993.
18.Ibn al-Sa'i Taj al-Din Ali bin Anjab al-Khazen al-Baghdadi, (d. 674 AH / 1275 AD),
10- The caliphimams among thefree women and slave girls known asthewomen of the caliphsveified andcommenteed onby Mustafa jawad,Dar-ilm,Egypt.
19.Al-Suyuti jalal al Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD),
11-History of the Caliphs,Nedt,investigation, acmmitte of writers,Matouk press,Beirut.
12- Al-Mustadrif min Akhbar al-Jawari, edited by Salah al-Din al-Munajjid, Beirut, 1976.2rdedition.
20.Al-Shabashti Ali bin Muhammad,(d. 388 AH / 998 AD),
13-Al-Diyarat, edited by Korkis Awad, Al-Muthanna library, Al- Maaif press,Baghdad, 1966, 2rd edition.
21.Al-Tabari Muhammad bin Jarir,(d. 310 AH / 923 AD),
14- History of the Messengers and Kings,investigation and eview:and correction and control by acommittee of eminent scholars,lst edition, ALAlami foundation, Beirut,lst edition.
22.Ibn Tayfour Ahmad bin Tahir(d. 280 AH / 893 AD),
15- Baghdad in the History of the Caliphate Al-Abbasiya, edited by Muhammad Zahid Al-Kawthari, Dar Izzat Al-Attar Al-Husseini, 1949.
23.Al-Qalqashandi Ahmed bin Ali(d.821 AH/1418 AD)
16-Subh Al-Asha in the construction industry,edited by:Muhammad Hussein shams Al-Din,Dar Al- kutub Al-ilmiyyah Eeition,Beiut,Edition lst edition.
24.Al-Masoudi Ali bin Al-Hussein, (d. 346 AH / 957 AD),
17- Meadows of Gold and gem Minerals,Di,Dar Al-Hijrah publications Qom,1984.
25.Al-Maqri Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad (d. 1041 AH / 1631 AD),
18-- Nafah Al-Tayyib In The Wet Branch of Andalusia, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968.
26.Ibn Manzur Jamal al-Din Muhammad bin Makram,(d. 711 AH / 1311 AD),

19- Lisan al-Arab, las ediAdab AL-Hawza,lst edition ,1985 D. T .
1.Al-Nuwayri Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab, (d. 733 AH / 1332 AD), 21-22-1-20-Nihayat al-Arb fi Arts al-Literature, Egyptian Foundation, Cairo, D. T .

Second: References:

2.Haitani,Suleiman
21-Al-jawai and Al-Qayyan and the phenomenon of the spread of singers,clubs and houses in the Arab islamc community ,Ear Al-Hasad,Damascus,1997,lst edition.
3.Al-Hamdan ,Khaled,

22- Processions of the Caliphs in the First Abbasid Era, Iraq, Baghdad,2006.
4.Rahmatullah Maliha
23- The Social Condition in Iraq in the Third and Fourth Centuries AH, Al-Zahra Press Baghdad, 1970.
5.Al-Zirakli,Khairu ddin
24- Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 5th edition.Beiut,1985
6.Zidan, Jurji
25-The History of Islamic Civilization, Al-Hindawi Education Foundation, 2012.
7.Salem, Abdul Aziz
26- The First Abbasid Era, University Youth Foundation, Alexandria, • D.T.1993.
8.Saad Fahmi
27-Public Affairs in Baghdad in the Third and Fourth Centuries AH, r Dar Al-Muntakhab Al-Arabi, 1993, 1st edition
9.Al-Shehab, Ghada
28- Encyclopedia of Music and Singing in the Abbasid Era, Al-Dar Al- Arabiyya Encyclopedias, Lebanon, 2012, 1st edition.
10. Dhaif Shawqi
29- Art and Its Doctrines in Arabic Poetry, Dar Al-Maaref, Cairo, 1980, 1st edition.
11.Al-Atraqji. Wajda
30-Women in Abbasid Literature, Master's Thesis,lst Edition,zayed center for Heitag and Histoy,united Aab Emiratesm2002.
12.Al-Allaf, Abdul Karim
31- Tarab among the Arabs, Asaad Press, Baghdad, 1963, 3rd edition.
32- Qiyan Baghdad in the Abbasid, ottoman,and last Era,Dar Al-Bayan publication,Baghdad,1969,lst edition.
13.Al-Amrousi, Fayed
33-Female slaves and singers, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 1961
14.Farmer, Henry,
34- History of Arabic Music, translated by Hussein Nassar, National Center for Translation, Cairo, 2010.
15.Al-Qat Mustafa
35-. Literature Councils in the Palaces of the Abbasid Caliphs, Al-Baroudi Scientific Publishing House, Amman, Jordan, 2009.
16.Qalaji,Muhammad,
36-Dictionay of the language of juists,Dr.D.,11988,Dar Al-Nafais for printing and publishing,Beiut-lebanon,2nd edition.

Theses and dissertations:

17.Al-Qadhat, Muhammad Abdullah

37-, the accession ceremonies of the caliphs and their rulers in the last Abbasid era, Journal of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos. University, 2015
18.Yaghi Suzan
38- Social Life in Baghdad from its founding until (334 AH / 945 AD), Master's thesis, University of Jordan, 2001.
19.Youssef Ahlam f,
39- Social Life in the Abbasid Empire, Master's Thesis in Islamic History, Algeria, 2018.